Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد مضى فى هذه المقطوعة يلتزم كسرة قبل الروى ، وهو هنا مطلق ، ويماثله فى المقيَّد قصيدته التى يقول فيها :

أبـين ضـلوعـى جمـرةٌ تتـوقَّـدْ عـلى مـا مضى أم حسـرةٌ تتجـدَّدْ

فقد التزم الفتحة قبل الروى . وعلى هذا النمط نجد ابن الرومى يصعِّب على نفسه فى قوافيه وحركاتها ، بل إنه يصعِّب على نفسه فى حروفها أيضاً ، يقول ابن رشيق : « وكان ابن الرومى خاصة من بين الشعراء يلتزم مالا يلزم فى القافية حتى أنه لا يعاقب بين الواو والياء فى أكثر شعره قدرة على الشعر واتساعاً فيه »،(٧٨) ، فمن ذلك مطولته التى يقول فيها :

شـابَ رأسى ولاتَ حين مَشيبِ وعجيبُ الـزمـان غَـيْرُ عَجيبِ

فقد التزم فيها الياء قبل الروى كما التزم الـواو فى مقطوعتـه التى يقول فيها :

وجهـك يـاعمـرو فيـه طـولُ وفى وجـوه الـكـلاب طـولُ

ويقول صاحب سر الفصاحة : إنه قد يلتزم الحرف وحركته قبل الروى ، وذلك كثير فى شعره(٧٩) ، ونحن نجد فى ديوانه مطولة يبدؤها على هذا النمط :

صبـراً عـلى أشيـاءَ كُـلِّفْتُـهَـا أَعْـقِبْتُـهَـا الآن وسُـلِّفْتُـهَـا(٨٠)

وقد مضى يلتزم فيها الفاء قبل الروى ، وكأنه كان يرى أن الروى فى هذه المطولة هو الفاء لا الهاء ولا التاء ، وفى هـذا الصدد يقـول الدكتـور شوقى ضيف : « وأكبر الظن أن هذا الجانب عند ابن الرومى لم يكن يأتى به ليدل على مقدرة فنية ، وإنما كان يأتى به مزاجُه الحاد ، كأنه كان يرى لشدة حسّه أن الفاء هى الروى فالتاء والهاء ضميران . وهو كذلك يرى أن المعاقبة بين الواو والياء تُخرج الشعر عن قوافيه أيضاً فهو يستريح أكثر لالتزام الحركة السابقة للروى ،

---

(٧٨) المصدر نفسه ١ : ١٠٦

(٧٩) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى ١٧٢ .

(٨٠) ديوان ابن الرومى ١ : ٣٥٩ .